

بين مزارعي الزبيدات والحكومة الأردنية، والذي نص على أن الأرض تصبح ملكاً لمن يفلحها. كما أجبر المزارعون على دفع ايجار مقابل استخدام الآبار الارتوازية والبيوت السكنية، وما تبقى لهم من دونات. كما منعوا من بناء منازل جديدة أو حتى ترميم ما تصدع من منازل قائمة. وأدى هذا المنع إلى تصدع عدد من البيوت وإلى ازدحام الغرف التي مازالت صالحة للسكن. وهكذا، نتج عن السياسة الاسرائيلية المتعمدة وضع يصعب احتماله؛ وهو وضع يؤدي بالضرورة إلى نزوح مزارعي الزبيدات. وخلال شهر كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٨٠، أي في فترة اعداد هذا البحث، قامت الحكومة الاسرائيلية بتجديد الأمر القاضي بمنع البناء واصلاح المساكن.

وتشير التقارير، حتى سنة ١٩٧٤، إلى أن المجاعة كانت تهدد سكان قرية الزبيدات؛ الأمر الذي يهدد وجود القرية ككل. إلا أنه في عام ١٩٧٦، استبدلت طريقة الري البدائية التي تستخدم الأخاديد، بأساليب الري بالتنقيط، وقد تم هذا بمساعدة جزئية، مالية وتقنية، قدمتها اللجنة المركزية للمانويت(\*) . وقد أدى هذا التغيير، في أسلوب الري، إلى زيادة عالية في انتاجية الدونم الواحد تتراوح ما بين ٥ و ١٠ أضعاف ما كانت عليه. وهكذا تمكن من بقي من سكان الزبيدات من الاستمرار في العيش في وادي الأردن؛ وذلك رغم الضغوطات اليومية والظروف الصعبة التي يفرضها الاحتلال الاسرائيلي.

### الخصائص الديموغرافية

لا يزيد عدد سكان قرية الزبيدات، حالياً، عن ٤٠٠ نسمة، تبلغ نسبة الاناث منهم ٤٩,٧٪. وتتشكل غالبية السكان من الشباب؛ حيث تبلغ نسبة الذين هم دون الخامسة من العمر ١٩٪، وتزيد نسبة من هم دون الخامسة عشرة عن ٥١٪. أما الذين تتراوح أعمارهم، ما بين ١٥ و ٥٩ سنة، فيشكلون نحو ٤٥٪ من السكان. أما الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عاماً فيمثلون ٤٪ فقط من السكان؛ الأمر الذي يعكس الظروف الصعبة التي يعيشها السكان في هذه المنطقة.

ويمثل الشكل رقم ١، توزيع سكان الزبيدات حسب الجنس والسن على أساس توزيع ٣٦١ شخصاً، منهم ١٣ شخصاً دون سن الخامسة عشرة. لم يحدد جنسهم. وبالرغم من الحجم الصغير للسكان، ووجود فئة غير محددة الجنس، فقد كانت المعطيات المتوافرة كافية للقيام بتحليل الهرم السكاني. وينبغي التنويه إلى أنه، رغم كون عدد الاناث يساوي تقريباً عدد الذكور، إلا أن هناك فروقات هامة في فئات العمر المختلفة بين الذكور والاناث. ففي فئة العمر ما دون الخمس عشرة سنة، يشكل الذكور نسبة أكبر من الاناث، ويزداد الفرق في فئة العمر (٥ - ١٤ سنة) عن فئة العمر (صفر - ٤ سنوات)، وربما يعود السبب في ذلك إلى وجود المجموعة غير المحددة الجنس المذكورة أعلاه، أو إلى اهمال الاناث بين الأطفال. وعلى أي حال، فإن نسبة الاناث تزيد عن نسبة الذكور في فئة العمر (١٥ - ٥٩ سنة). وقد أشار بعض أهل القرية إلى أن عدد الاناث في

(\*) وكالة أجنبية تعمل في الأراضي المحتلة وتقوم بدعم مشاريع التنمية في المنطقة.